تاج العروس من جواهر القاموس

" لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ لِذِي الرِّيشِ بالعِدَامَوَاسِمَ خِزْيٍ لَيْسَ تَبْلَى مع الدَّهْرِ .

يَكُرُّ عَلَيْهِم في خَمِيسٍ عَرَمْرمٍ ... بِلَيْثٍ هَصُورٍ من ضَرَاغِمَةٍ غُبْرِ

وذَاتُ الرِّيشِ : نَبَاتٌ من الحَمْضِ كالقَيْصُومِ وَرَقاً ووَرْداً يَنْبُتُ خِيطاناً من أَصْلٍ واحدٍ وهُوَ كَثِيرُ الماءِ جِدّاً يَسِيلُ من أَفْوَاهِ الإِبِلِ سَيْلاً والناسُ أَيْضاً يَأْكُلُونَه قالَهُ أَبو حَنِيفَةَ . ورِيشَةُ : أَبُو قَبِيلَةَ مِنَ العَرَبِ مِنْهُم بَقِيَّةٌ بالحِجَازِ أَهْلُ صِدْقٍ وأَمَانَةٍ . أَو هِيَ رِيشَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ بَكْرِ بنِ عامِرِ بنِ عَوْفٍ أُمّ مَالِكٍ الوَحِيدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هُبَلَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ كِنَانَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَوْفِ ابنِ عُذْرَةَ بنِ زَيْدِ اللاتِ وهُوَ الَّذِي أَسَرَهُ جِذْلُ الطِّعَانِ فافْتَدَتْهُ مِنْهُ أُمُّه بأُخْتِه رُهْمَ فوَلَدَتْ فِيهِم . ورَاشَ السَّهْمَ يَرِيشُه رَيْشاً بالفَتْحِ : أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ ورَكَّبَه عَلَيْه كرَيَّشَهُ تَرْيِيشاً فهُوَ سَهْمٌ مَرِيشٌ ومُرَيَّشٌ قال لَبِيدٌ يَصِفُ السَّهْمَ : .

ولِئَنْ كَبِرْتُ لَقَدْ عضمِرْتُ كأَنَّنِي ... غُصْنٌ تُفَيِّئُهُ الرِّيَاحُ رَطِيبُ .

وكَذاكَ حَقّاً مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِهِ ... كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ والتَّقْلِيبُ .

حَتَّى يَعُودَ من البَلاءِ كَأَنَّهُ ... في الكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلٌ مَعْصُوبُ .

مُرُطُ القِذَاذِ فَلَيْسَ فيهِ مَصْنَعٌ ... لا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ ولا التَّعْقِيبُ

هكذا أَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ البَيْتَ الأَخِيرَ ونَسَبَه للَبِيدٍ وقالَ ابنُ بَرِّيّ : لَمْ أَجِدْه في دِيوَانِه وإِنَّمَا هُو لِنافِعِ بن لَقِيطٍ الأَسَدِيّ وقالَ الصّاغَانِيّ نُوَيْفِعُ بنُ لَقِيطٍ يَصِفُ الهَرَمَ والشَّيْبَ . ومُرُطُ القِذاذِ : لَمْ يَكُنْ عَليه الرِّيشُ والتَّعْقِيبُ : شَدُّ الأَوْتَارِ عَلَيْهِ والأَفْوَقُ : السَّهْمُ المَكْسُورُ الفُوقِ والفُوقُ مَوْضِعُ الوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ والنّاصِلُ : الَّذِي لا نَصْلَ فِيه والمَعْصُوبُ : الَّذِي عُصِبَ بعِصَابَةٍ بَعْدَ انْكِسارِه . وراشَ يَرِيشُ رَيْشاً : جَمَعَ الرِّيشَ وهُوَ المَال والأَثَاث . ورَاشَ الصَّدِيقَ يَرِيشُه رَيْشاً : أَطْعَمَه وسَقَاهُ وكَسَاهُ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ تَصِفُ

أَباهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْه : يَفُكّ ُ عَانِيَهَا وَيرِيشٌ مُمْلِقَها أَي يَكْسُوه ويُعِينُه وأَصْلُه من الرّ ِيشِ كأَنّ َ الفَقِيرَ المُمْلِقَ لا نُهُوضَ لَهُ كالمقصُوصِ مِنْهُ الجَنَاح وكُلّ ُ مَنْ أَوْلَيْتَه خَيْراً فَقَدْ رِشْتَه ومِنْهُ الحَدِيثُ أَنّ َ رَجُلاً رَاشَهُ اللهُ مالاً أَيْ أَعْطَاه وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ والنّسّابَةِ : .

الرّائِشِينَ ولَيْسَ يُعْرَفُ رائِشٌ ... والقَائِلِين هَلُمّ َ للأَضْيَافِ ومِنَ المَجَاز : راشَ فُلاناً إذا قَوّاهُ وأَعانَه عَلَى مَعَاشِه وأَصْلَحَ حالَه ونَفَعَه قال سُوَيْدٌ الأَنْصَارِيّ : .

فرِشْنِي بخَيْرٍ طَالَما قَدْ بَرَيْتَنِي ... وخَيْرُ المَوَالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِى